

# التفاعل الصفّي

عاطفة سيف الرحمن

جامعة دارالسلام كونتور فونوروكو

Email: atifahsaifurrahman@gmail.com

## ملخص

التفاعل الصفّي هو عملية اجتماعية تربوية يفرضها الأستاذ في الصف الدراسي، ويتحدد أسلوبه في: تنظيم غرفة الصف، إدارة الصف، إدارة الوقت، ضبط الصف، تقويم سلوكيات التلاميذ، حلّ مشاكل التلاميذ، تسيير العلاقات بين الأستاذ والتلاميذ وبين التلاميذ فيما بينهم. والتفاعل الصفّي يزيد حيوية التلاميذ في الموقف التعليمي، إذ يعمل على تحريرهم من حالة الصمت والسلبية إلى حالة البحث والمناقشة، وتبادل وجهات النظر مما يساعدهم على اكتساب اتجاهات إيجابية نحو المعلم والمادة الدراسية. ويتضمن هذا التفاعل نمط الإرسال اللفظي وغير اللفظي. للتفاعل الصفّي اللفظي أربع طرق يمكن استخدامها في العملية التعليمية، وهي إدارة التفاعل الصفّي بطريقة الاتصال وحيد الاتجاه وإدارة التفاعل الصفّي بطريقة الاتصال ثنائي الاتجاه وإدارة التفاعل الصفّي بطريقة الاتصال ثلاثي الاتجاه وإدارة التفاعل الصفّي بطريقة الاتصال متعدد الاتجاهات. أما التفاعل الصفّي غير اللفظي، فينقسم إلى قسمين، هما التفاعل الذهني والتفاعل الجسدي. ومن مظاهر هذا التفاعل هو تنظيم وترتيب غرفة الصف، عدم احتكار وقت الحصّة، التطبيع الاجتماعي للعلاقات داخل الصف، تحسين الاتصال أو التفاعل مع التلاميذ.

الكلمات الرئيسية: التفاعل، التفاعل الصفّي، التفاعل اللفظي، التفاعل غير اللفظي

## Abstrak

Interaksi dalam ruang kelas merupakan sebuah kegiatan pendidikan sosial yang diselenggarakan oleh seorang guru di dalam ruang kelas, dan diantara teknik pelaksanaannya adalah sebagai berikut: penertiban ruang kelas, pengaturan kelas, pengaturan waktu, pengontrolan kelas, pengaturan kode etik siswa, pemecahan masalah siswa, tumbuhnya kedekatan antara murid dan guru dan antara murid satu sama lainnya. Adanya interaksi dalam ruang kelas menambah keaktifan siswa dalam pembelajaran, dimana siswa berkembang dari kondisi pasif menuju kondisi aktif dengan adanya kegiatan penelitian dan diskusi, yang membuat siswa saling berbagi pendapat dan cara pandang

masing-masing, sehingga membantu mereka dalam memperoleh pengaruh positif dari guru dan materi pembelajaran. Interaksi ini terbagi menjadi dua, yaitu interaksi secara langsung dan tidak langsung. Interaksi secara langsung terdiri dari 4 macam interaksi yang dapat digunakan guru di dalam kelas, yaitu: interaksi satu arah; interaksi dua arah; interaksi tiga arah; dan interaksi berbagai arah. Adapun interaksi secara tidak langsung terdiri dari dua jenis interaksi, yaitu: interaksi fikiran dan interaksi fisik. Dan diantara bentuk-bentuk interaksi ini adalah menertibkan dan membersihkan kelas, menggunakan jam pelajaran dengan baik, membiasakan interaksi sosial di dalam kelas, memperbaiki hubungan dan kedekatan antara guru dan murid.

**Kata kunci: Interaksi, Interaksi dalam Kelas, Interaksi langsung, Interaksi Tidak Langsung**

### Abstract

Interaction in the classroom is a social education activity held by a teacher in the classroom, and among the implementation techniques are as follows: classroom control, classroom arrangement, time management, class control, arrangement of student code of ethics, solving student problems, the growing closeness between students and teachers and between students with each other. The interaction in the classroom adds to the activity of students in learning, where students develop from passive conditions to active conditions with the existence of research activities and discussions, which make students share their opinions and ways of looking at each other, thus helping them to gain influence positive from the teacher and learning material. This interaction is divided into two, namely direct and indirect interactions. Direct interaction consists of 4 types of interactions that can be used by teachers in the classroom, namely: One-way interaction; two-way interaction; three-way interaction; and interaction of various directions. The indirect interaction consists of two types of interactions, namely: interaction of thoughts and physical interactions. And among these forms of interaction are curbing and cleaning classes, using class hours well, familiarizing social interaction in the classroom, improving relations and closeness between teacher and student.

**Keywords: Interaction, Interaction in Classes, Direct interaction, Indirect Interactions**

### المقدمة

يعد التفاعل واحدا من أهم المفاهيم في علم الاجتماع، فإنه عملية تنطوي على الاتصال بين العقول وتحوّل المعاني. فالتفاعل هو العملية التي تتيح للأفراد (من

خلال اتصالمهم مع الآخرين) لأن يؤثر كل منهم على الآخرين ويتأثر بهم في الأفكار والأنشطة على السواء. فالتأثير المتبادل هو جوهر عملية التفاعل، ويُعتبر الشخصان متفاعلين إذا كان نشاط كل منهما يتأثر بنشاط الآخر.<sup>١</sup>

قد قُسم التفاعل إلى أنواع، والتفاعل الاجتماعي هو نوع من أنواع مفاهيم التفاعل بين الأفراد. فهو أساس في علم النفس الاجتماعي،<sup>٢</sup> ويعد من أكثر المفاهيم انتشاراً في علم الاجتماع على السواء.<sup>٣</sup>

أما التفاعل الصفي فهو نوع من أنواع التفاعل الاجتماعي، فهو عملية التفاعل التي تأخذ مكانها في غرفة الصف.<sup>٤</sup> فهو التفاعل الذي جرى بين المعلم والتلاميذ للوصول إلى ترقية شخصية التلاميذ.<sup>٥</sup>

### تعريف التفاعل الصفي

قد أطلق على التفاعل الصفي مصطلح "التفاعل البيداغوج" وقد يطلق أيضاً "التفاعل الاجتماعي في الصف"<sup>٦</sup> فهو حدوث اقتناع وتجاوب نفسي بين طرفي العملية التعليمية أو التعليمية حيث يكون فيها استجابة الطرف الثاني المعرفية والسلوكية نحو الطرف الأول ويكون فيها تأثير الطرف الأول به،<sup>٧</sup> ويقصد بالطرف الأول المعلم كما يقصد بالطرف الثاني التلميذ.

<sup>١</sup> محمد الجوهري، المدخل إلى علم الاجتماع. (قاهرة: ٢٠٠٧). ص. ٣٨.

<sup>٢</sup> تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي. (الجزائر: شارع أولاد سيدي شيخ، ٢٠٠٩). ص. ٨٧.

<sup>٣</sup> براهمي محمد، التفاعل الاجتماعي الصفي المثير للفتوق والنجاح. (مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم

التربوية، العدد ٠٦، سبتمبر ٢٠١٧). ص. ٦٨.

<sup>٤</sup> تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي... ص. ٩٥.

<sup>٥</sup> براهمي محمد، التفاعل الاجتماعي الصفي المثير للفتوق والنجاح... ص. ٧٢.

<sup>٦</sup> د. تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي... ص. ٩٥.

<sup>٧</sup> د. تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي... ص. ٩٥.

والتفاعل الصفّي في معجم علوم التربية، يذكر أنه التفاعل داخل الصف بين أفراد الجماعة أو بين فرد وجماعة، الذي يقوم على نشاط متبادل، ومبادرة الأفراد، وتدخّلاتهم وأفعالهم، وردود أفعالهم.<sup>٨</sup>

قال فاديا أبو خليل في كتابه "إدارة الصف وتعديل السلوك" أن التفاعل الصفّي هو عبارة عن الآراء والأنشطة والحوارات التي تدور في الصف بصورة منظمة، وهادفة لزيادة دافعية المتعلم وتطوير رغبته الحقيقية للتعلم.<sup>٩</sup> وقال فوزي أحمد سمارة (٢٠١٧) "التفاعل الصفّي هو التفاعل الاجتماعي الذي ينطوي على مظاهر السلوك المعرفي والإدراكي المتبادل بين المعلم وطلّبه في الغرفة الصفّيّة ويتأثر نمو الطلبة العاطفي والمعرفي بهذا التفاعل".<sup>١٠</sup>

ثم عرّفه الخطايبية (٢٠٠٤) أن عملية التفاعل الصفّي هي عملية إنسانية متفاعلة بين الطلاب ومعلمهم أو بين الطلاب أنفسهم بهدف تبادل الآراء ومناقشتها لإيجاد نوع من التكيف الصفّي والحالة التي تسمح بممارسة التعلم فعالية.<sup>١١</sup> ورأى الدكتور خولة مصطفى الحرباوي (٢٠١١) أن التفاعل الصفّي هو مجموعة السلوكيات والتصرفات الصادرة عن التواصل اللفظي وغير اللفظي بين طرفي العملية التدريسية (المعلم والتلميذ) في موقف معين مع تحقيق توازن بين إرضاء حاجاتهم وتحقيق الأهداف التعليمية المرغوبة.<sup>١٢</sup>

<sup>٨</sup> براهمي محمد، التفاعل الاجتماعي الصفّي المشير للثفوق والنجاح... ص. ٧١

<sup>٩</sup> فاديا أبو خليل، إدارة الصف وتعديل السلوك الصفّي. (بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠١١ م). ص. ٩٨  
<sup>١٠</sup> فوزي أحمد سمارة، التفاعل الصفّي السياسة التربوية وأثرها على البيئة الصفّيّة. (عمان: دار الخليج، ٢٠١٧ م).

ص. ٩٢

<sup>١١</sup> براهمي محمد، التفاعل الاجتماعي الصفّي المشير للثفوق والنجاح... ص. ٧١

<sup>١٢</sup> خولة مصطفى الحرباوي، أنماط التفاعل الصفّي لمعلمي ومعلمات الرياضيات في المرحلة الابتدائية وأثرها في إكساب تلاميذهم مهارات الحس العددي. (مجلة التربية والعلم، المجلد ١٨، العدد ٢، لسنة ٢٠١١ م). ص. ٢٧٣

أما التعريف الإجرائي للتفاعل الصفّي هو عملية إنسانية اجتماعية تربوية تعبر عن نمط العلاقات الإنسانية الاجتماعية التي يفرضها الأستاذ في الصف الدراسي، ويتحدد أسلوبه في تنظيم غرفة الصف وإدارة الصف وإدارة الوقت وضبط الصف وتقويم سلوكيات التلاميذ، حلّ مشاكل التلاميذ، تسيير العلاقات بين الأستاذ والتلاميذ وبين التلاميذ فيما بينهم.<sup>١٣</sup>

### أهمية التفاعل الصفّي

إنّ التعليم الفعال هو القائم على التفاعل بين أطراف عملية التعليم (المعلم – المتعلم – المادة الدراسية).<sup>١٤</sup> فالتفاعل الصفّي يعدّ عنصراً مهماً في العملية التعليمية والتعلمية، لأنه كان منعكساً لعمق وحيوية اكتساب المعلومات والخبرات للمتعلّم، وكذلك بعد المدى في تأثر المتعلم استيعاباً وتطبيقاً.<sup>١٥</sup>

يزيد التفاعل الصفّي الحيويّة التلاميذ في الموقف التعليمي إذ يعمل على تحريرهم من حالة الصمت والسلبية والانسحابية إلى حالة البحث والمناقشة، وتبادل وجهات النظر حول موضوع أو قضية، مما يساعدهم على اكتساب اتجاهات إيجابية نحو المعلم والمادة الدراسية.<sup>١٦</sup>

والتعلم الصفّي يعدّ أيضاً من العناصر المهمة في تكوين بيئة تعليمية فعّالة، لأنه يحدث التفاعل بين المعلم والمتعلم الذي يساعد في ترقية شخصية المتعلم وإكسابه معارف واتجاهات تمكّنه من توجّه مستقبله حتى يكون نافعا لنفسه والمجتمع.<sup>١٧</sup> ومع ذلك، لقد أتى من التفاعل الصفّي أهميات أخرى، وهي ما يلي:

<sup>١٣</sup> براهمي محمد، التفاعل الاجتماعي الصفّي المثير للتفوق والنجاح... ص. ٧١

<sup>١٤</sup> فاديا أبو خليل، إدارة الصف وتعديل السلوك الصفّي... ص. ٩٧

<sup>١٥</sup> تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي... ص. ٩٥

<sup>١٦</sup> فاديا أبو خليل، إدارة الصف وتعديل السلوك الصفّي... ص. ٩٧

<sup>١٧</sup> براهمي محمد، التفاعل الاجتماعي الصفّي المثير للتفوق والنجاح... ص. ٧٢

- أ. بوجود التفاعل الصفّي لا يكون المعلم ملقّنًا للمعلومات فحسب بل قد أصبح موجهاً ومنظماً ومرشداً، أما الطالب فلا يكون متلقياً فحسب بل قد أصبح مشاركاً في الدراسة.<sup>١٨</sup>
- ب. أصبح الطالب متصلاً ومستجيباً بالمعارف الجديدة، يتصل عليها أينما وجدها، فلا يكون المعلم هو المصدر الوحيد للمعرفة، بل هو أحد مصادر المعرفة ومنظّمها.
- ج. التفاعل الصفّي يساعد على التواصل وتبادل الآراء ونقل الأفكار بين الطلبة أنفسهم، وبين الطلبة ومعلميهم، الذي يسهم في تطوير أفكارهم بعناية المعلم ورعايته وإشرافه.
- د. يساعد التفاعل الصفّي على تكوين وتطوير اتجاهات إيجابية نحو الآخرين، فيبدأ في تقبّل الرأي الآخر، فلا يسفر التفاعل الصفّي عن تولد أحقاد أو خصومات بينهم.<sup>١٩</sup>
- هـ. يتيح للتلميذ فرصاً للتدريب على الانتقال والتخلص تدريجياً من تمركز تفكيره حول ذاته نحو ممارسة عضويته الاجتماعية التي تساعد على التقدم والفرص يمارس فيها استقلاله في الرأي، الذي يسهم في النهاية في تطوير شخصيته وتكاملها.<sup>٢٠</sup>
- و. يساعد التفاعل الصفّي الطلبة الذين يتعودون بالعزلة والخلج والانطواء من التخلص من هذه المشكلات شيئاً فشيئاً، ويندمجون في المجتمع المدرسي، دون الشعور بالوضيع نحو الآخرين.

<sup>١٨</sup> تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي... ص. ٩٨

<sup>١٩</sup> فوزي أحمد سمارة، التفاعل الصفّي السياسة التربوية وأثرها على البيئة الصفّية... ص. ٩٣

<sup>٢٠</sup> تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي... ص. ٩٩

ز. يساعد التفاعل الصففي على تكوين علاقات اجتماعية بين الطلبة الذين تتقارب وجهات نظرهم وآرائهم.

ح. يساعد التفاعل الصففي على إيجاد مناخ صففي ملائم ومناسب لإجراء العملية التعليمية بأمن.<sup>٢١</sup>

### أنواع التفاعل الصففي

كما كان المذكور أن التفاعل الصففي هو مجموعة إشكال ومظاهر العلاقات التواصلية بين المعلم وتلاميذه، ويتضمن هذا التفاعل نمط الإرسال اللفظي وغير اللفظي<sup>٢٢</sup>، أو ما يقال أيضا بالتفاعل اللفظي والتفاعل غير اللفظي. وللتفاعل اللفظي أربعة أنواع:

النوع الأول: يقوم المعلم بإرسال المعلومات، دون إفساح المجال أمام التلاميذ للرد أو لسماع إجاباتهم أي دون إعطاء الفرصة لهم للسؤال فلا يكون فيه نوع من اشتراك التلميذ، وهو ما يسمى بالأحادي الاتصال، ويمثل الأسلوب التقليدي في التدريس<sup>٢٣</sup>

النوع الثاني: المعلم هو محور الاتصال، إذ أن المعلم يوجه مجموعة من الأسئلة التي تساعد على اكتشاف الفائدة التي حققها التلميذ، ويتشابه هذا النمط مع النمط الأول على عدم إعطاء الفرصة للتلاميذ للتفاعل فيما بينهم إلا أن هذا النمط أكثر فاعلية من النمط الأول

النوع الثالث: إن الاتصال لا يكون بين المعلم وتلاميذه فقط، وإنما يتعداه إلى التلاميذ أنفسهم ولكن بعدد محدود. ففي هذا النمط يسمح المعلم فيه لتلاميذه

<sup>٢١</sup> فوزي أحمد سمارة، التفاعل الصففي السياسة التربوية وأثرها على البيئة الصفية... ص. ٩٣

<sup>٢٢</sup> خولة مصطفى الحرباوي، أنماط التفاعل الصففي لمعلمي ومعلمات الرياضيات... ص. ٢٧٣

<sup>٢٣</sup> فاديا أبو خليل، إدارة الصف وتعديل السلوك الصففي... ص. ٩٩

بالمناقشة فيما بينهم، وتبادل الآراء، ووجهات النظر، فالمعلم هنا لا يكون مصدر التعلم الوحيد

النوع الرابع: تتعدد فرص الاتصال بين المعلم والتلاميذ، وبين التلاميذ أنفسهم، أي كان فيه اتساع فرص التفاعل، وتبادل الخبرات بين المعلم والطلاب.<sup>٢٤</sup> ومما يلي الطرق المستخدمة في إدارة التفاعل الصفّي، الذي يسمى أيضا بالأنماط الأساسية في التفاعل اللفظي:

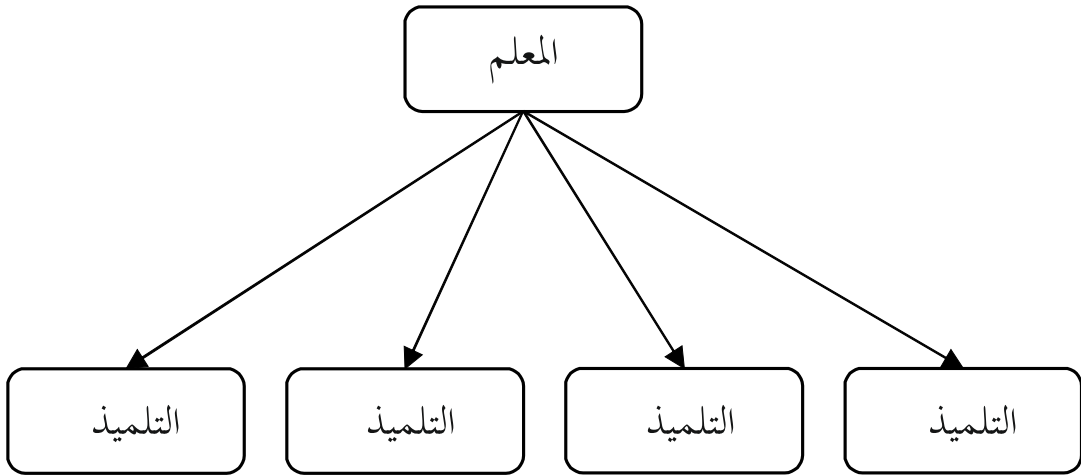
أ. إدارة التفاعل الصفّي بطريقة الاتصال وحيد الاتجاه: يعتبر فيه المتعلم مجرد المتلقي لما ألقاه المعلم، والنتيجة التعليمية منها هي مجرد حقائق ومعارف يستوعبها الطلبة. و سمي أيضا بالنمط التقليدي من الأنماط الأساسية للتفاعل<sup>٢٥</sup>. وهذا النمط من التفاعل هو أقل الأنماط من حيث الفعالية، ففيه يأخذ التلاميذ موقفا سلبيا مطلقا بينما يتخذ المعلم موقفا إيجابيا. ويشير هذا النمط إلى الأسلوب التقليدي في عملية التدريس، والذي يعد المتعلم فيه مجرد ذاكرة يجب أن تردّد ما يقوله المعلم الذي يجيد فن الإلقاء، ويجعل من نفسه مصدرا وحيدا للمعرفة، دون أن يكون للمتعلم أي دور سوى الاستقبال والتلقي<sup>٢٦</sup>.

<sup>٢٤</sup> المرجع السابق، ص. ١٠٠

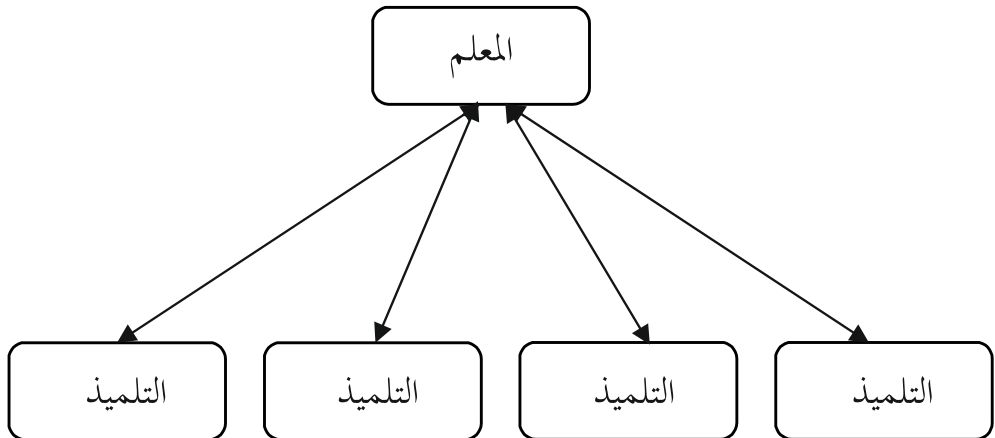
<sup>٢٥</sup> براهمي محمد، التفاعل الاجتماعي الصفّي المشير للتفوق والنجاح... ص. ٧٣

<sup>٢٦</sup> كريم ناصر علي، د. أحمد محمد مخلف الدليمي، الإدارة الصفّيّة. (عمان: دار الشروق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦ م).





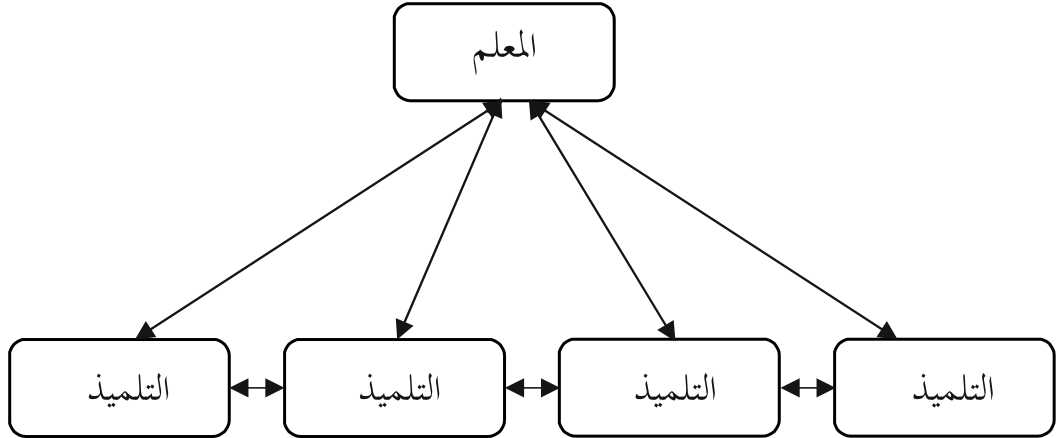
ب. إدارة التفاعل الصفّي بطريقة الاتصال ثنائي الاتجاه: يكون في هذه الإدارة الفرصة للطلبة بالاستجابات واسترجاع المعلومات التي يتعلمه الطلبة من المعلم، وهو التفاعل بين المعلم والطلبة، لذلك كان هذا النمط أكثر فعالية من النمط الأول.<sup>٢٧</sup>



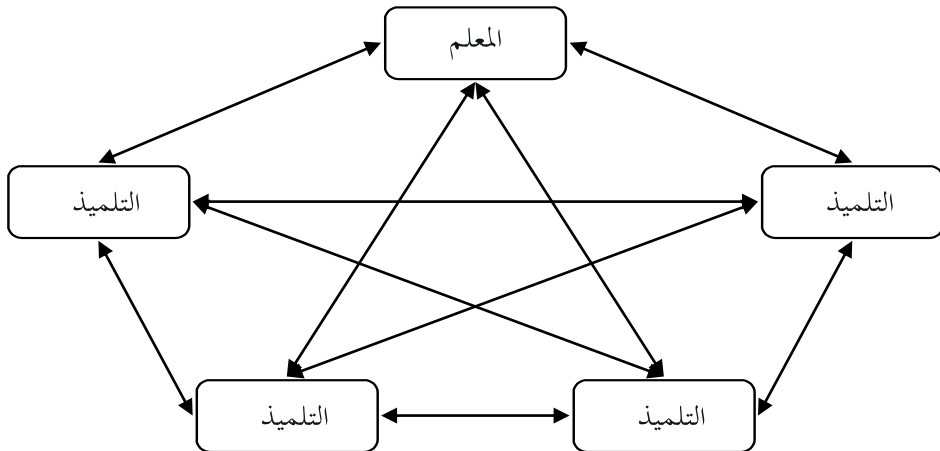
ج. إدارة التفاعل الصفّي بطريقة الاتصال ثلاثي الاتجاه: هذا النوع من التفاعل أكثر فاعلية من سابقه حيث يسمح فيه للطلبة بإجراء الاتصال فيما بينهم، وأن هذا النمط يتيح للجميع فرص التعبير عن النفس والتدريب على كيفية عرض

<sup>٢٧</sup> براهيم محمد، التفاعل الاجتماعي الصفّي المثير للتفوق والنجاح... ص. ٧٤

وجهات النظر باختصار وسهولة، وهي كلها مهارات يحتاج إليها الأبناء في مجرى حياتهم اليومية<sup>٢٨</sup>، ويكون فيه المعلم والطلبة كلاهما مصدرا للتعلم<sup>٢٩</sup>



د. إدارة التفاعل الصفّي بطريقة الاتصال متعدد الاتجاهات: لهذا النمط من الاتصال مزايا عديدة، منها اتساع فرص التفاعل التعليمي والاتصال اللفظي بين أكبر مجموعة من الطلبة والمعلم وبين الطلبة فيما بينهم، فمن خلال الاتصال تتولد مهارات عديدة حيث يتبادل فيها الطلبة الخبرات، منها القدرة على تنسيق المعلومات وتنظيم المعارف ونقل الأفكار والتعبير عن وجهات نظرهم.<sup>٣٠</sup>



<sup>٢٨</sup> كريم ناصر علي وأحمد محمد مخلف الدليمي، الإدارة الصفية... ص. ٨٤.

<sup>٢٩</sup> براهيم محمد، التفاعل الاجتماعي الصفّي المثير للتفوق والنجاح... ص. ٧٤.

<sup>٣٠</sup> براهيم محمد، التفاعل الاجتماعي الصفّي المثير للتفوق والنجاح... ص. ٧٥.

ويرى الخطائية وآخرون أن نمط التفاعل السائد داخل الصف يعتمد بالدرجة الأولى على القدر من الحرية التي يسمح بها المعلم في التفكير والبعد عن الذات. وقد أثبتت نتائج العديد من الدراسات أن التفاعل الموجه يؤدي إلى مستوى أفضل من التعليم، بينما يؤدي تسلط المعلم وتفردته إلى مستويات أقل بكثير، وقد يؤدي إلى فقدان الطلبة لفرص عديدة لتعديل اتجاهاتهم وقيمهم<sup>٣١</sup>.

فأما التفاعل الصفي غير اللفظي، فينقسم إلى قسمين، هما التفاعل الذهني والتفاعل الجسدي:

أ. التفاعل الذهني: يتمثل التفاعل الذهني في تنوع الأفكار والحلول التي يقدمها الطلبة في الموقف الصفي، فكلما زادت أفكار الطلبة وتنوعت حلولهم دل ذلك على أن المعلم يسير بالاتجاه الصحيح نحو تحقيق الأهداف المخطط لهم، فمع تعدد الأفكار وتنوع الحلول والمقترحات تزداد احتمالات الوصول إلى الحل الأقرب والأكثر صواباً<sup>٣٢</sup>

ب. التفاعل الجسدي: هو الإشارات والرموز وحركة اليدين وتعابير الوجه وحركة العينين وحركة الرأس<sup>٣٣</sup>

### مظاهر التفاعل الصفي

لابد الاهتمام بالتفاعل الصفي لما كان له من الأهمية في عمليتي التعليم والتعلم حتى يتحقق الأهداف المنشودة من العملية التعليمية وهو تحقيق الجودة والفائضية في الطلبة. فمن مظاهر التفاعل الصفي المثيرة للتعلم الجيد والتفوق ما يلي:

<sup>٣١</sup> حولة مصطفى الحرابوي، أنماط التفاعل الصفي لمعلمي ومعلمات الرياضيات... ص. ٢٧٤

<sup>٣٢</sup> فوزي أحمد سمارة، التفاعل الصفي السياسة التربوية وأثرها على البيئة الصفية... ص. ٩٤.

<sup>٣٣</sup> حولة مصطفى الحرابوي، أنماط التفاعل الصفي لمعلمي ومعلمات الرياضيات... ص. ٩٥.

- أ. **تنظيم وترتيب غرفة الصف:** لا يمكن للمعلم أن يصل إلى أهدافه إن لم توفر غرف الصف نقصها، كالباب المكسور الذي لا يغلق، وزجاج النوافذ المكسور، والشبكة الكهربائية التي لا تحقق إنارة كافية، وغير ذلك. لذلك، ينبغي للمعلم المطالبة المستمرة بتغيير هذه الأوضاع وإصلاحها<sup>٣٤</sup>. والمعلم بدوره التربوي البيداغوجي يساهم في توجيه ونصح وإرشاد التلاميذ إلى ضرورة الحفاظ على غرفة الصف وأثاثها، كأن يشاركهم في تزيينها، وتشجيعهم على دوام جماليتها.
- ب. **عدم احتكار وقت الحصة:** يقصد بوقت الحصة هنا الوقت الذي يقضيه المعلم متكلماً أو مستمعاً. فإن إدارة وقت الحصة وحسن استثماره من المؤشرات الرئيسة على جودة المناخ الصفّي. فإن المعلم الناجح والفعال هو الذي يحرص على احترام الوقت والتخطيط الجيد لاستغلاله. يرى ستيل وآخرون أن احتكار المعلم لـ ٧٥% أو أكثر الوقت لنفسه دليلٌ على تسلطه وإهماله لدور الطلبة، أما عندما يقتصر حديث المعلم على نسبة ٤٠% أو أقل من وقت الحصة دليل أنه يهيئ مناخاً صفياً متمركزاً حول الطالب ليثير اهتمامه وحماسه للتعلم. وقال فردريك " أن إلقاء المعلم في الفصل، تقل فاعلية الحصة ويبدأ ذهن التلاميذ في التشتت". ولقد حاول لبورج تدريب المعلمين على خفض نسبة الوقت لحديثهم وإتاحة الفرصة لتلاميذهم أكثر للتحديث، فكشف أن التدريب ساعد على انخفاض نسبة الوقت المستغرق في الحديث من جانب المعلم من ٧١% و ٥٣% إلى ٣٣%، وبعد مضي ثلاث سنوات لاحظ أن هؤلاء المعلمين أكثر ميلاً على تشجيع تلاميذهم على المشاركة والتفكير فيما يعرض عليهم من مشكلات، وأقل ميلاً إلى تكرار الأسئلة التي يوجهونها إلى التلاميذ أو التكرار ما يراد منهم من الإجابات، فاستخلص أنه يمكن

<sup>٣٤</sup> براهمي محمد، التفاعل الاجتماعي الصفّي المثير للتفوق والنجاح... ص. ٧٦.

تعديل سلوك المعلم من خلال التدريب. وقد لوحظ أيضا أن انقطاع التدريب يسبب على ارتفاع نسبة كلام المعلم من ٣٣% إلى ٤٥%.<sup>٣٥</sup>

ج. **التطبيع الاجتماعي للعلاقات داخل الصف:** إن التفاعل الصفّي الإيجابي يتعرض فيه الطلبة لمختلف الخبرات التي تغرس فيهم قيم المجتمع الإيجابية وتهيئهم للتكيف الاجتماعي الحالي والمستقبلي، حتى كان التلميذ المتفوق فيالصف تشيع فيه العلاقات الاجتماعية الإيجابية التي تدفعه إلى إبراز قدراته المختلفة.<sup>٣٦</sup>

د. **تحسين الاتصال أو التفاعل مع التلاميذ،** فإن التفاعل الحسن والجيد يؤدي إلى تحسّن الدراسة والعملية التعليمية حتى تتحقق الأغراض الدراسية في الصف. ذكر يحي محمد نبهان اقتراحات يمكن أن تكون ذات فائدة للمعلمين لتحقيق نجاحهم في التفاعل:<sup>٣٧</sup>

- أ) استخدام الألفاظ التي تشعر التلاميذ بالإقدام
- ب) حفظ أسماء الطلبة ومناداتهم بها
- ج) تقبل آراء التلاميذ وأفكارهم ومشاعرهم سواء أكانت سلبية أم إيجابية
- د) استخدام أساليب التعزيز الإيجابي الذي يشجع على المشاركة من غير إسراف أو تقتير وفي الوقت المناسب
- هـ) طرح أسئلة صفية متنوعة وشاملة
- و) توجيه الأسئلة الصفية إلى جميع الطلاب ثم تحديد طالب للإجابة على السؤال وإذا تعثر يمكن تحويله لطالب آخر
- ز) تشجيع الطلاب على طرح الأسئلة والاستفسار والاهتمام بهذه الأسئلة

<sup>٣٥</sup> براهمي محمد، التفاعل الاجتماعي الصفّي المثير للثفوق والنجاح... ص. ٧٧.

<sup>٣٦</sup> خولة مصطفى الحراوي، أنماط التفاعل الصفّي لمعلمي ومعلمات الرياضيات... ص. ٧٨.

<sup>٣٧</sup> يحي محمد نبهان، الإدارة الصفية والاختبارات. (عمان: دار اليازوري العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠١٨م) ص. ٤٠.

(ح) تقديم تغذية راجعة ودون الاعتماد على إصدار الأحكام  
 (ط) إعطاء التلاميذ الوقت الكافي للفهم والإجابة عن الأسئلة  
 (ي) الابتعاد عن الإشارات - حركات المعلم وإشاراته وتعابير وجهه - التي تشعر  
 التلاميذ بالسخرية أو الاستهزاء.

### الخلاصة

التفاعل الصفّي هو العملية التواصلية بين المعلم والتلاميذ أو بين التلاميذ أنفسهم في الصف للوصول إلى العملية التعليمية والتعلمية الناشطة والحيوية حتى تطورت أفكار التلاميذ وشخصياتهم نتيجة من عملية تبادل الآراء ووجهات النظر، إما بين المعلم والتلاميذ أو التلاميذ فيما بينهم.

وتنقسم عملية التفاعل الصفّي إلى قسمين، هما عملية لفظية التي تتكون من أنماط الاتصال الصفّي، وعملية غير لفظية التي تتكون من العملية التفاعلية الذهنية والحركية. ومن أشكالها، تنظيم غرفة الصف وعدم احتكار المعلم وقت الحصة وإيجاد العلاقات الاجتماعية في الصف بين المعلم والتلاميذ والتلاميذ فيما بينهم.

فنجاح التفاعل الصفّي تظهر من انتباه التلاميذ واشتراكهم طول العملية التعليمية والتعلمية. ويعتمد هذا النجاح إلى أداء المعلم أي كيفية تفاعل المعلم وتنظيمه في غرفة الصف طول الحصة.

## المراجع

- أبو خليل، فاديا. ٢٠١١م. *إدارة الصف وتعديل السلوك الصفّي*. بيروت: دار النهضة العربية.
- الجوهري، محمد. ٢٠٠٧. *المدخل إلى علم الاجتماع*. القاهرة: جامعة القاهرة.
- سمارة، فوزي أحمد. ٢٠١٧م. *التفاعل الصفّي السياسة التربوية وأثرها على البيئة الصفّية*. عمان: دار الخليج.
- علي، تاعوينات. ٢٠٠٩. *التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي*. الجزائر: شارع أولاد سيدي شيخ.
- علي، كريم ناصر و أحمد محمد مخلف الدليمي. ٢٠٠٦م. *الإدارة الصفّية*. عمان: دار الشروق.
- مجلة التربية والعلم، المجلد ١٨، العدد ٢، لسنة ٢٠١١م.
- مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، العدد ٠٦، سبتمبر ٢٠١٧.
- نبهان، يحيى محمد. ٢٠١٨م. *الإدارة الصفّية والاختبارات*. عمان: دار اليازوري العلمية.